

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

د. منى محمد الزهراني

أستاذ تقنيات التعليم المساعد

كلية التربية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

د. منى محمد الزهراني

أستاذ تقنيات التعليم المساعد - كلية التربية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى قياس فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية، عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل، والتشارك الإلكتروني لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطوير رحلة معرفية، عبر صفحة الفيسبوك، في ضوء معايير جودة بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية، وإعداد قائمة لمهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، وقد استخدم البحث الحالي المنهج شبه التجريبي بتطبيق تجربة البحث على عينة عددها (٤٠) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، تم تقسيمهما إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة تكونت من (٢٠) طالبة درست المقرر باستخدام الطريقة المعتادة، ومجموعة تجريبية تكونت من (٢٠) طالبة درست المقرر باستخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وتم تطبيق مقياس أداء مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني على المجموعتين قبل وبعد التجريب، وتوصلت نتائج البحث إلى: تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، كما توصل البحث إلى العديد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: بيئة تعلم افتراضية؛ الرحلات المعرفية Web-Quest؛ فيسبوك Facebook؛ مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني.

Effectiveness of Using Facebook Web-Quest Based Virtual Learning Environment in Developing E-Interaction and Sharing Skills among Students at Princess Nourahbint Abdul Rahman University

Abstract:

The current study aimed at measuring the effectiveness of using web-quest based virtual learning environment via Facebook in developing the skills of e-interaction and sharing among students of the Faculty of Education at Princess Nourahbint Abdul Rahman University. It introduced a proposal for Facebook web-quest based virtual learning environment in the light of the quality standards. For achieving the study objectives, a Facebook web-quest page and a list of e-interaction and sharing skills prepared. Quasi-experimental approach utilized and a performance scale developed for measuring e-interaction and sharing skills. The study sample consisted of 20 students of the Faculty of Education, Princess Nourahbint Abdul Rahman University. Results concluded that there were statistically significant differences between the average scores of the experimental group in the pre- and post- application on the scale of e-interaction and sharing skills, in favor of the post-application. The study recommended several recommendations and suggestions

Keywords: Virtual Learning Environment; Web-Quest; Facebook; E-Interaction and Sharing Skills

المقدمة

يعدّ العصر الحالي عصر التطور التقني في مجال الاتصال وتداول المعلومات في كافة مجالات الحياة ومنها جانب التعليم؛ حيث شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة كبيرة في توظيف التكنولوجيا بالتعليم ودمجها، كما تأثرت كل عناصر الموقف التعليمي بالتكنولوجيا، وعلى رأسها المعلم؛ حيث تغير دوره من ناقل للمعرفة إلى مسهل لعملية التعلم، فأصبح المعلم يصمم بيئة التعلم، ويشخص مستويات طلبته، ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية، ويتابع تقدمهم، ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق النتائج المطلوبة، وأصبح متوقعاً من المتعلم أن يكون قادراً على التعامل مع المستحدثات التقنية بفاعلية في البيئة التعليمية من خلال امتلاكه لمهارات تعد من متطلبات التعلم في القرن الحادي والعشرين.

لقد أصبحت تنمية مهارات التعامل مع تطبيقات الإنترنت هدفاً أساسياً تسعى إليه كل الأنظمة التعليمية في العالم؛ لما شهدته السنوات الأخيرة من انتشار سريع لهذه الشبكة في كافة المجالات على المستوى العالمي، مما غير من أساليب وأشكال التواصل في شتى مناحي الحياة. ومن ثم أصبح من الضروري أن يمتلك المتعلم مهارات استخدام التقنيات الحديثة، مثل: شبكة الإنترنت، وما يرتبط بها من خدمات التواصل مع الآخرين في أماكن متفرقة، وذلك من خلال أساليب التواصل المختلفة كالبريد الإلكتروني، وغرف المحادثة، والتخاطب الكتابي، والمؤتمرات المرئية؛ حيث أصبحت الشبكة العالمية وسيلة تعليمية مفيدة، وتقدم للطلاب خبرات تعلم جديدة، لم يكن معد لها في السابق؛ حيث إن اتصال الطلاب بالإنترنت يتيح لهم التعلم أربعة وعشرين ساعة طيلة أيام الأسبوع؛ مما يساعدهم في التفاعل والتشارك عبر الشبكة للمناقشة، وحل الواجبات، أو إنجازها وتسليمها، وهذا يؤدي إلى تخريج طلبة جامعيين، مؤهلين لاستغلال الفرص المرنة والمريحة، التي تساعدهم على التقدم في حياتهم العلمية (Ali, 2009).

وتعد مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني إحدى المهارات اللازمة لتعلم طلاب القرن الحادي والعشرين؛ حيث أكدت الدراسات على أن الاتصال والتفاعل والتشارك عن طريق شبكات الكمبيوتر والإنترنت أتاح فرصاً كبيرة لنظم التعلم الفورية، كما أكدت على ضرورة وأهمية إتقان المعلمين لتلك المهارات في التعامل مع شبكة الإنترنت؛ للإفادة من مميزات العديدة في التعليم، وأنه بدون إتقان تلك المهارات تصبح شبكة الإنترنت عديمة الفائدة في العملية التعليمية (محمد، ٢٠٠١) وجونسون وآخرون (Johnson et al., 2007) و(بدوي، ٢٠٠٨)، و(الصغيري، ٢٠١٠)، و(السيد، ٢٠١٣).

يشير مصطلح التشارك Collaboration إلى العمل في مجموعة من فردين أو أكثر؛ لإنجاز هدف مشترك (محمد، ٢٠١٦)، بينما يعرف عمران (٢٠١٠) مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني بأنها مجموعة من الأداءات العقلية أو العلمية أو الاثنين معاً، والتي تساعد الطلاب على توظيف خدمات

الإنترنت بفاعلية، وتمثل في مهارات تصفح الإنترنت ومهارات البحث عن المعلومات ومهارات استخدام البريد الإلكتروني ومهارات الحوار والدردشة، وعرفتها العبدالله (٢٠١٢) بأنها قدرة الطالب/ المعلم على أداء المحادثة، التي تبني على بيئة الويب؛ حيث يلتقي المرسل والمستقبل في نفس الوقت عبر الويب، ويتناقشون فيما بينهم عن طريق استخدام السماعيات والميكروفون عبر غرف الدردشة أو مؤتمرات الصوت أو مؤتمرات الفيديو، وهناك عدة أنواع للتفاعل الإلكتروني كالتالي (الرنيتيسي، د.ت):

- تفاعل الطالب مع المحتوى: يحدث هذا التفاعل عند دراسة الطالب للمحتوى الدراسي، أو تقديم الاختبارات، أو المشاركة في الأنشطة الفصلية، وهذا النوع من التفاعل هو الأساس لباقي التفاعلات الأخرى؛ لأنه يتعامل مع الهدف من التفاعل مباشرة، وهو تحقيق الأهداف التعليمية الموجودة في المحتوى التعليمي، كما يمكن أن يتحسن التعلم عبر الويب عن طريق التفاعل المستمر والمتكرر بين الطالب والمحتوى.

- تفاعل الطالب مع الطالب: التفاعل بين الطلبة عبر الويب يمكن أن يكون على شكل فريق عمل، أو تعلم تشاركي، أو تعلم تعاوني، وعلى الرغم من أن التفاعل عبر الويب لا يوفر التفاعل وجهاً لوجه بين الطلبة فإنه قد يكون أكثر تأثيراً وعمقاً بين الطلبة، وقد يساعد هذا النوع من التفاعل الطلبة في التحفيز والتشجيع للتعلم، وهذا النوع هو أقرب الأنواع إلى التفاعل الذي يحدث في الفصل التقليدي؛ وذلك لما يحتويه من عمليات الحوار والمناقشة والتعلم التعاوني بين الطلبة.

- تفاعل الطالب مع المعلم: يتم التفاعل بين الطالب والمعلم في الفصل التقليدي عن طريق التفاعل وجهاً لوجه، في حين يتم التفاعل بين الطالب والمعلم في بيئة الويب باستخدام وسائط أكثر فاعلية وتأثير، ويكون للمعلم دور مهم يتعلق بتبسيط التعلم، كما أن جودة التفاعل بين الطالب والمعلم قد تتساوى أو تزيد عن جودة التفاعل بين الطالب والمعلم في الفصل التقليدي، وعلى الرغم من أهمية تفاعل الطالب مع المعلم في بيئة الويب فإن الطالب يفتقد إلى بعض المهارات التي قد اكتسبها من خلال تفاعله مع المدرس في الفصل التقليدي، مثل: تعلم آداب الحديث، والمظهر، والشخصية.

- تفاعل الطالب مع الواجهة: يعتبر هذا النوع من التفاعل من أهم الأنواع؛ وذلك لما له من تأثير كبير على تعلم المادة الدراسية، ويرجع هذا إلى ظهور التكنولوجيا في هذا النوع من التفاعل بشكل كبير، والمقصود بالواجهة هنا هو البيئة التي يعمل بها الحاسوب، وكذلك الأدوات والقوائم والأزرار التي يتفاعل معها الطالب، ولعل ما يؤكد ذلك هو أن معظم الدراسات التي تناولت تفاعل الطالب مع الواجهة أشارت إلى تأثير الحاسوب على تعلم الطلبة. وتجدد الإشارة هنا إلى أن تفاعل الأشخاص الذين يجدون صعوبة في التفاعل مع الواجهة لا يأتي غالباً بنتائج سلبية؛ ويرجع ذلك إلى تعود هؤلاء الأشخاص على

الواجهة عند كل محاولة، وبذلك تقل درجة الصعوبة بالتدريب المستمر.

وتساعد مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني الطلاب على مشاركة مناقشاتهم، والتعبير عن رأيهم، وتزيد من فرص تعاونهم للتعلم، ويعمل التفاعل بين المتعلم والمعلم في البيئة التعليمية الإلكترونية على تسهيل المادة التعليمية، من خلال إرشادات وتوجيهات المعلم المستمرة بالأدوات المتزامنة، وغير المتزامنة الموجودة داخل البيئة التعليمية الإلكترونية، كما يسهم تفاعل الطلبة مع زملائهم في بيئة التعلم الإلكتروني في إحداث التعلم المرغوب فيه، والذي يتم على شكل فريق عمل، أو تعلم تشاركي، أو تعلم تعاوني، و يؤدي التفاعل بين الطالب والمحتوى في البيئة التعليمية الإلكترونية بدوره إلى التعامل مع الهدف من التفاعل مباشرة، وهو تحقيق الأهداف التعليمية الموجودة في المحتوى التعليمي الإلكتروني (Gutierrez, 2000) (Thurmond & Wambach, 2004) (عقل، ٢٠١٢).

لقد أصبح استخدام التعلم الإلكتروني في التعليم متطلباً وأمراً ضرورياً؛ لما للتكنولوجيا من تأثير كبير في تغيير طريقة تفكير الإنسان وتصرفاته ومعيشتته؛ حيث تلاشت من خلالها حدود الزمان والمكان، ولهذا وجب على المناهج التعليمية أن تجاري هذا التقدم؛ لتستفيد منه أجيال المستقبل، ولتستمر في تطوير الابتكارات التكنولوجية (عزيز، ٢٠١٢)، ليؤدّي إلى الاهتمام ببيئات التعلم الالكترونية ومهاراته، وفرض توجهات حديثة، تهتم بتنمية التواصل لدى المتعلم، وبناء شخصيته وقدرته على الإبداع، ومواجهة المشكلات وحلها، ولكن ذلك يتطلب استخدام طرائق واستراتيجيات وأساليب في التعلم، تواكب هذه التوجهات، وتشبع حاجات المتعلمين وميولهم ورغباتهم، وتنمي لديهم روح البحث عن المعلومة والاستفادة من مساعدة الآخرين واحترامهم واحترام العمل الجماعي، لذا هدف البحث الحالي الى تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، من خلال استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، حيث ان للرحلات المعرفية خصائص يمكن إيجازها فيما يلي (yang, 2001):

- توفر بيئة مناسبة للعمل الجماعي التعاوني، وتتيح تبادل الآراء والأفكار بين المتعلمين بعضهم مع بعض، بالإضافة إلى العمل الفردي، كما تعمل على توسيع آفاق المتعلمين، وتمنحهم فرصة استكشاف المعلومات لا حفظها، مما يجعلهم متعلمين باحثين، وتزيد الخبرة التعليمية لديهم مما يساعدهم على بناء معارفهم وخبراتهم في المقررات التعليمية بصفة خاصة وفي الحياة بصفة عامة.

- تتيح للمتعلمين تعلم عديد من مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات، وفي مقدمتها شبكة الإنترنت، واستخدام برامج العروض، وبرامج معالجة الصور والصوت، وبرامج النشر على الإنترنت، مثل برنامج الفرونت بيج (FrontPage)، وغيرها من برامج معالجة صفحات الويب، وهذا إثراء غني وفاعل

للمتعلمين من جهة، ولمصادر التعلم من جهة أخرى، كما تنمي لدى المتعلمين مهارات البحث، ومنها جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها وعرضها وتقييمها)، وتوفر لديهم المسار الآمن لاستخدام الإنترنت في التعليم، وذلك من خلال التوجه إلى المواقع التعليمية الموثوقة، ذات الصلة بموضوع درسه وبمحتئه والمحددة مسبقاً.

- كما أنها تنهج أسلوباً تربوياً بنائياً متمركزاً حول نموذج المتعلم الرحال والمستكشف، فتمنح المتعلمين فرصة الاستكشاف والبحث عن المعلومة، وتنمي مهارات التعلم الذاتي، ومهارات التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة، وتعمل على تحقيق استراتيجية دمج التقنية في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد بتوجيه المتعلمين، وتكثيف جهودهم باتجاه النشاط المحدد، وتحقيق الأهداف المرجوة.

- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعمل على تنمية مهارات التواصل لديهم، كما تعزز مهارات الاتصال التعليمي لديهم، وتنمي مهاراتهم في تقويم أعمالهم كمجموعة عمل، وتقويم أعمال زملائهم في المجموعات الأخرى، وتزيد من ثقتهم بأنفسهم.

مشكلة البحث وأسئلته:

لاحظت الباحثة من خلال عملها في التدريس تدني مستوى بعض مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى الطالبات، وعدم إفاذهن من إمكانات الأدوات والتطبيقات الإلكترونية في ذلك، على الرغم من توفر المتطلبات المادية اللازمة لذلك، مثل شبكة الإنترنت وأجهزة الحاسب الآلي بالإضافة إلى حقيقة امتلاك الطالبات لأجهزهن المحمولة، كذلك لاحظت الباحثة قصور فاعلية طرق التدريس والاستراتيجيات التقليدية السائدة في تحسين التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى الطالبات، وبناء على ذلك رأت الباحثة ضرورة استغلال هذه الإمكانيات، وضرورة البحث عن أفضل السبل، التي من خلالها يمكن تنمية التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى الطالبات، مما يستوجب توفير بيئة تعليمية، تعتمد على استراتيجيات تدريسية حديثة، وعلى التقنيات والتطبيقات الحديثة في مجال الإنترنت، بحيث تركز على تفاعل الطالبة في العملية التعليمية، والمشاركة بين الطالبات بعضهن مع بعض، ويتم من خلالها تداول المعلومات والتعامل معها إلكترونياً، وفي ضوء ما تقدم، وفي ضوء ماتوصلت له الدراسات السابقة وأدبيات المجال من نتائج، واستناداً إلى المزايا التي تتمتع بها الرحلات المعرفية وأثارها في جوانب متعددة من العملية التعليمية، إضافة إلى حقيقة أنه يقع على كليات التربية العبء الأكبر في إعداد طالها، ليصبحوا معلمين مستنيرين تكنولوجياً، وقادرين على التعامل مع المستجدات التكنولوجية المتطورة بفاعلية من خلال مقرراتها الجامعية (عمران، ٢٠١٠)، ظهرت الحاجة إلى إجراء هذا البحث.

وقد تحددت مشكلة البحث الحالي في وجود ضعف في مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وقد اقترحت الباحثة توظيف بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؛ لتنمية تلك المهارات، وبذلك يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما معايير جودة بيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؟
- ما مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؟
- ما صورة التصور المقترح لبيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؟
- ما فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؟

أهداف البحث:

- ١- التعرف على معايير جودة بيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك.
- ٢- التعرف على مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك.
- ٣- وضع تصور مقترح لبيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك وفق معايير الجودة.
- ٤- قياس فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

فروض البحث:

يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) والمجموعة التجريبية (التي درست باستخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك) في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لصالح متوسط طالبات المجموعة التجريبية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أنه:

- يعد استجابة للاتجاهات الحديثة في استخدام الاستراتيجيات والتقنيات الحديثة في التعليم؛ حيث تم توظيف الرحلات المعرفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك في تدريس مقرر تقنيات التعليم.
- يساهم في تقديم رؤية للتدريس باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية لتنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني للمتعلمين.
- يقدم أداة قياس لمهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي في بيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية قد يستفيد منها الباحثون والدارسون في مجال تكنولوجيا التعليم.
- يقدم تصورًا مقترحًا لبيئة التعلم الافتراضية القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك وفق معايير الجودة.

لا يوجد - في حدود علم الباحثة - أية دراسات سابقة عربية، تناولت استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى الطالبات.

حدود البحث:

التزم البحث الحالي بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني في مقرر تقنيات التعليم أثناء الرحلة المعرفية عبر الفيسبوك.
- الحدود المكانية: كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- الحدود الزمانية: العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩.
- الحدود البشرية: طالبات كلية التربية المسجلات بمادة تقنيات التعليم.

مصطلحات البحث:

بيئة التعلم الافتراضية (VLE) (Virtual Learning Environment) :

يعرف خميس (٢٠١٤) بيئة التعلم الافتراضية بأنها حزمة برمجية، تقدم من خلال الكمبيوتر والشبكات، تمثل بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة؛ لإنشاء المحتوى التعليمي وإدارته، وإدارة المتعلم، وعمليات التعليم وأحدثاته وأنشطته وتفاعلاته، وعمليات التقويم، تساعد المعلمين على إنشاء المحتوى التعليمي، وتوصيله، وإدارته، وتمكن المعلمين والمتعلمين من الاتصال والتفاعل والتشارك، سواء أكان بطريقة متزامنة أم غير متزامنة، وتقديم المساعدة والتوجيه والدعم التعليمي والفني على الخط.

وتعرف بيئة التعلم الافتراضية إجرائياً بأنها: بيئة تعلم إلكترونية للإبحار المعرفي، تعتمد على توظيف إمكانيات الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لطالبات مقرر تقنيات التعليم في كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

الرحلات المعرفية (Web-Quest):

تُعرّف الرحلات المعرفية عبر الويب بأنها: طريقة للتدريس، قائمة على الكمبيوتر، تحقق صفة الترابط والوظيفة بين استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وتعكس فكرة حوسبة بيئات التعلم والتدريس المعاصر؛ لإتاحة الفرص أمام الطالب للاستزادة من المعرفة والبحث والتساؤل بطريقة مخطط لها ومتسلسلة، من خلال أنشطة ذات معنى، تساعد على بناء معرفي خاص به (فتح الله، ٢٠١٣).

وتُعرّف الرحلات المعرفية عبر الويب إجرائياً بأنها: استراتيجية قائمة على الأنشطة التعليمية الإلكترونية، التي تقوم بها الطالبة أثناء الإبحار المعرفي باستخدام أدوات الفيسبوك في مقرر تقنيات التعليم، بهدف تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لديها.

مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني:

تُعرّف مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني بأنها: المهارات المطلوبة لنقل وتبادل المعلومات والأفكار عبر شبكة الإنترنت، وذلك من خلال بعض التطبيقات العلمية لشبكة الإنترنت، مثل: مهارات الاتصال والتصفح عبر الشبكة، ومهارات البحث عن المعلومات، ومهارات التعامل مع البريد الإلكتروني (يوسف، ٢٠١١).

وتُعرّف مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني إجرائياً بأنها: قدرة طالبات مقرر تقنيات التعليم

إلكترونيًا على تبادل الأفكار والآراء والتواصل والتفاعل، ونشر الموضوعات ومشاركتها عن طريق توظيف أدوات الفيسبوك خلال الإبحار المعرفي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يطمح القائمون على تطوير التعليم إلى استخدام كل ما هو حديث من طرائق وأساليب واستراتيجيات، تعتمد على التكنولوجيا الحديثة، وبخاصة شبكة الإنترنت، التي تركز على مشاركة الطالب في العملية التعليمية (عبد الرحمن، ٢٠١٢)، من أجل إعداد متعلم قادر على التكيف والتوافق مع هذه التطورات، من خلال تزويده بالحقائق والمعلومات، ومن خلال تنمية المهارات اللازمة للحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة.

وتعتبر الرحلات المعرفية عبر الويب **web quest** من الاستراتيجيات التربوية الحديثة، والتي تعتمد في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة منها على تفاعل وتشارك الطلاب إلكترونياً، بدأت فكرة استراتيجية الرحلات المعرفية بجامعة «سان دييجو» بالولايات المتحدة على يد دودج **Dodge** عام ١٩٩٥، وذلك ضمن محاولته تحديد مدى فاعلية دمج التكنولوجيا التعليمية داخل الفصول. وابتكر دودج هذه الاستراتيجية بالمصادفة عندما دفعه عدم وجود أحد البرمجيات إلى إنشاء فرق من طلابه للعمل في مجموعات للبحث عن مصادر مختلفة حول هذا البرنامج، ولقد أدت هذه المهمة إلى تنظيم تفكير الطلاب، وتطلبت منهم تحليل ما فهموه، وتكوين رأي نقدي عن البرنامج المطلوب، واكتشف دودج أن هذه الطريقة يمكن استخدامها في تعليم كل شيء تقريباً، وانتشرت تلك الطريقة بعد ذلك في كثير من المؤسسات التعليمية بأوروبا وأمريكا (جاد، ٢٠١٤)، وبمشاركة ومارش (**March**) تم تطوير فكرة الرحلة المعرفية وتعميم فكرتها على نطاق أوسع من خلال تقديم عروض وورش عمل في جميع أنحاء العالم بالإضافة إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالمؤسس بيرندودج (<http://www.webquest.sdsu.edu>) وأخذت هذه الفكرة في الانتشار في كثير من المؤسسات التعليمية بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها طريقة حديثة للتعليم من خلال البحث عبر الويب (طلبة، ٢٠١٠).

ولقد أطلقت مسنّيات متعددة على الرحلات المعرفية عبر الويب، مثل: الويب كويست (**Web-Quest**)، ورحلات التعلم الاستكشافية، وأنشطة تربوية استكشافية، وأنشطة استقصائية، وتقصي الويب، فقد عرّف دودج (**Dodge, 2011**) الرحلة المعرفية بأنها أنشطة تربوية، تركز على البحث والتقصّي، وتتوخّى تنمية القدرات الذهنية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب، والتقييم) لدى المتعلمين، وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية، المتوافرة على الويب، والمتنقاة مسبقاً، والتي

يمكن تعميمها بمصادر أخرى، كالكتب، والمجلات، والأقراص المدججة.

ويتفق كل من لارا وريباراز (Lara and Reparaz, 2007) ولاسينا (Lacina, 2007) على اعتبار الرحلات المعرفية نشاطاً تكنولوجياً في معظمه أو كله قائم على الاستقصاء؛ حيث يمكن أن يعمل الطلاب في مجموعات، أو في بيئات تعاونية؛ لتعلم المعلومات المرتبطة بوحدة الدراسة، بحيث يتحمل المتعلم مسؤولية تعلمه، ويستخدم التكنولوجيا ليكمل المهمة العلمية التعليمية، بينما يرى زهنج وآخرون (Zheng et al., 2008) أنها «مدخل قائم على الاستقصاء في شبكة الإنترنت، والذي احتل اهتماماً كبيراً من المربين في تكامله على نطاق واسع مع المناهج الدراسية والتعليم العالي»، ويؤكد هالات (Halat, 2008) على أن الرحلات المعرفية تعتبر «مدخل تدريس جيد متمركز حول المتعلم، وقائم على النظرية البنائية والتفكير الإبداعي والناقد وبيئات التعلم التعاوني».

وعرفت الرحلة المعرفية من قبل كل من وينج وهانافين (Wang and Hannafin, 2008) بأنها نموذج تدريسي يستخدمه المعلم على نطاق واسع؛ لتكامل التكنولوجيا في التدريس والتعلم، ويعتبر ستشويزير وكوسو (Schweizer and Kossow, 2007) الرحلات المعرفية طريقة سهلة ومنطقية للإبحار المعرفي على شبكة الإنترنت؛ لتعميق فهم الطلاب، وتوسيع تفكيرهم حول الموضوعات التعليمية.

وتأسيساً على ما سبق يمكن أن تعتبر الرحلات المعرفية أنشطة تربوية استكشافية تعتمد على عمليات البحث الفاعلة، والاستقصاء عبر الويب بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومات، وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة والمحددة مسبقاً، ويمكن دمجها بمصادر أخرى، كالكتب، والمجلات، والعروض التقديمية، والأقراص المدججة، والفيديو التعليمي وغيرها، وتشجع على العمل التعاوني الجماعي، وتنمي مهارات التعلم الإلكتروني، وتساعد في بناء شخصية الطالب الباحث.

واتفق كلٌّ من (March, 2004)، (Woods et al., 2008)، (Lamb, 2004)، (جودة، ٢٠٠٩)، (عبد السميع ويومي، ٢٠٠٨)، (صالح، ٢٠١٢)، (بسام، ٢٠١٣) على أن الرحلات المعرفية نوعان، هما:

أولاً: **الرحلات المعرفية قصيرة المدى Short-term Web-Quest**، والتي تمتد من حصة واحدة إلى ثلاث حصص صفية، وغالباً ما يكون هدفها إكساب المتعلمين المعرفة، وتكامل فهمها واسترجاعها، وذلك من خلال تيسير الوصول إلى مصادرها، ويستخدم هذا النوع من الرحلات المعرفية

مع المبتدئين غير المتمرسين على تقنيات استعمال محركات البحث، وقد يستخدم أيضاً كمرحلة أولية للتحضير للرحلات المعرفية طويلة المدى.

ثانياً: **الرحلات المعرفية طويلة المدى Long-term Web-Ques**، والتي تمتد ما بين أسبوع إلى شهر كامل، فهي تتمركز حول أسئلة، تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل والتركيب والتقويم؛ حيث يقدم مخرج هذا النوع على شكل عروض شفوية، أو أبحاث، أو أوراق عمل، وتتكون الرحلة المعرفية من ستة مكونات أساسية، وتتضح من خلال الشكل التخطيطي الآتي:

شكل (١) خطوات الرحلة المعرفية (Web-Quest)

وفيما يأتي توضيح لكل خطوة من خطوات الرحلة المعرفية (Dodge,2001) (صالح، ٢٠١٢):

١- المقدمة (Introduction): وهي تقدم الموضوع والتمهيد له لإثارة دافعية المتعلمين؛ حيث يتم توضيح فكرة الموضوع، وعناصره، والتركيز على أهدافه من أجل وضع المتعلم في تصور مسبق حول ما سيتعلمه؛ لتساعده في إعطاء صورة عما سيأتي لاحقاً.

٢- المهام (Tasks): وهي الجزء الأهم من الرحلة المعرفية؛ حيث يتم توضيح المهام المراد إنجازها، والتي ستمكن المتعلمين من تعلم المادة العلمية، وهذه المهام تتمثل في: التجميع، ومهمات الحوار والتفاوض، ومهارات الخطابة (الإقناع)، التصميم، مهمات الإنتاج الإبداعي، مهمات معرفة الذات، المهام التحليلية، مهمات إصدار الحكم، المهام العملية.

٣- الإجراءات (Process): يحتوي هذا الجزء من النشاط على تحديد للخطوات التي يجب إتباعها لتنفيذ المهام المطلوبة.

٤- المصادر (Resources): تشمل مواقع ومصادر التعلم الالكترونية، التي يجب على المتعلم استخدامها، وترتبط هذه المصادر مباشرة بالمهام المطلوبة مما يسهل للمتعم عملها، وكذلك يمكن استخدام مصادر تعلم تقليدية، مثل: الكتب، والموسوعات، والمجلات، والأقراص.

٥- التقويم (Evaluation): يتم وضع مجموعة من المعايير لتقييم أداء المتعلمين، وقد نقيم كذلك مدى التعاون في إنجاز المهام، وتختلف معايير التقييم حسب المهمة المطلوب إنجازها.

٦- الخاتمة (Conclusion): عبارة عن ملخص لما سيتعلمه المتعلمون بنهاية الرحلة، كما يتم تذكير المتعلمين بالمهارات التي اكتسبوها عند نهاية الرحلة، وتحفيزهم على الاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها، وتقديم مجموعة من التوصيات حول الرحلة المعرفية والهدف منها.

ويتضح مما سبق أن خطوات الرحلة المعرفية تعمل معاً، وهي لا تؤدي وظيفتها على أساس وترتيب خطي، وإنما هي عبارة عن تكامل وتفاعل يحدث بصورة مستمرة بين عناصرها.

وقد أشار بعض التربويين (الموسى والمبارك، ٢٠٠٥)، و(عبد و إسماعيل، ٢٠٠٨)، و (العنزي، ٢٠١٠) (Martindale, 2011)، و(برغش ٢٠١١)، و (Gowen, 2011)، و(الفار، ٢٠١١)، و(عبد الرحمن وأحمد، ٢٠١٢)، و(عبد الله، ٢٠١٢)، و (Alshumaimeri and Al-، ٢٠١٢)، و (masri, 2012)، و(عبد الله، ٢٠١٢)، و(بسام، ٢٠١٣)، و(Al-Edwan, 2014)، و(Sung et al., 2015)، إلى أهمية الرحلات المعرفية عبر الويب، وإلى مميزات التي يمكن أن تقدم إسهامات جيدة في العملية التعليمية، ومنها أنها:

- تعتمد على توظيف أساليب التدريس الحديثة، المبنية على استخدام التكنولوجيا؛ بحيث يصبح المتعلم محور العملية التعليمية، ويقوم بالعديد من الأنشطة التعليمية، وبذلك تخلق تعلمًا فاعلاً ونشطاً، وأكثر دقة من التعليم التقليدي، المعتمد على الحفظ والتذكر.

- تمنح للمتعلمين إمكانية البحث بشكل عميق ومدروس خلال نقاط محددة من قبل المعلم، مما يؤدي الى عدم تشتت المتعلمين، وتكثيف جهودهم وأنشطتهم في الاتجاه المطلوب نحو تحقيق الأهداف المرجوة.

- تساعد المتعلمين في الوصول إلى المعلومات بسرعة، وتحقيق الأهداف بشكل صحيح بأقل جهد ممكن.

- تساعد المتعلمين على تنمية مهارة البحث عبر شبكة الإنترنت بشكل خلاق ومنتج.
- توفر للمتعلمين مهمات تتيح استخدام مهارات تفكير عليا في تحصيل المعرفة، مثل حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتفكير الإبداعي؛ للوصول إلى حلول مناسبة للقضايا التعليمية المطروحة.
- توفر استخداماً آمناً للإنترنت من خلال إتاحة الأنشطة التعليمية، التي تتطلب الاجتياز المعرفي والبحث عن المعلومات، في مصادر مختاره ومحددة مسبقاً من قبل المعلم.
- تحسن مهارات الاتصال والكتابة، وتساعد على تقارب وتبادل الخبرات، والبحث عن حلول لعديد من المشكلات خلال التواصل بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين بعضهم مع بعض.
- تساعد في الحصول على المعلومات من قواعد البيانات والمكتبات من مختلف أنحاء العالم بأسرع وقت وأقل تكلفة، وتوفر جزءاً من المتعة والتشويق لتنوع الأنشطة التعليمية التفاعلية، ولمنح أدوار جديدة لكل من المعلم والمتعلم.
- تحقق صفة الترابط والوظيفية بين استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وتعكس فكرة حوسبة بيئات التعلم والتدريس المعاصرة؛ لإتاحة الفرصة أمام المتعلم؛ للاستزادة من المعرفة والبحث والتساؤل بطريقة مخطط لها، ومتسلسلة من خلال أنشطة ذات مغزى، تساعده في البناء المعرفي الخاص به.
- تساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم؛ حيث تعد من التوجهات الحديثة لتحقيق التعلم الفاعل والنشط في العملية التعليمية والتعلمية، وبشكل خاص على مستوى الجامعة، كما تنسجم مع دور المعلم التدريسي بكونه مرشداً وموجهاً للعملية التعليمية لا ناقلاً للمعرفة، ومصدراً لها، كما تساعد المتعلم على تغيير دوره من مستقبل للمعرفة إلى باحث عنها، أي جعله إيجابياً في عملية تعلمه.
- تساعد في جعل التعلم أكثر متعة وإيجابية.
- تساعد في تنمية عديد من جوانب الشخصية والمهارات لدى المتعلمين لما تركه من تأثير إيجابي على المستوى التعليمي.
- توفر بيئة تعلم إلكترونية خصبة؛ لتفاعل ومشاركة الطلاب عبر الإنترنت؛ حيث يتم هذا النوع من التعليم بتوظيف استخدام آليات الاتصال الحديثة من إنترنت وحاسب آلي وشبكاته، ووسائطه المتعددة..
- وقد تناول العديد من الباحثين موضوع الرحلات المعرفية عبر الويب بالدراسة، كدراسة حسن (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى بيان أثر اختلاف أنماط تصميم الرحلات المعرفية عبر الويب؛ لتنمية مهارات

البرمجة لدى طلاب الدبلوم المهني، تخصص تكنولوجيا التعليم، بكلية التربية، وتوصل البحث إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط درجات طلاب المجموعتين التجريبتين في كلٍّ من الجوانب المعرفية والجوانب الأدائية لمهارات البرمجة بعددًا لصالح المجموعة التجريبية الأولى، والتي درست باستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب طويلة المدى.

بينما هدفت دراسة عبد المجيد (٢٠١٧) إلى التعرف على أثر استخدام الرحلات المعرفية في تدريس الحاسب الآلي على التحصيل، وتنمية مهارات التواصل الإلكتروني لدى طلاب قسم التربية جامعة القصيم، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر إيجابي مرتفع لاستخدام الرحلة المعرفية في تدريس مقرر الحاسب الآلي على تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التواصل الإلكتروني لدى طلاب قسم التربية الخاصة (عينة الدراسة).

كما هدفت دراسة الجمل (٢٠١٦) إلى تحديد فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في الاستيعاب المفاهيمي، وتنمية مهارات التفكير التأملي، من خلال مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، وكان من أهم نتائج الدراسة فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لموضوعات الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية وفي تنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

وسعت دراسة الحلو (٢٠١٥) إلى التعرف على أثر استراتيجية الرحلات المعرفية على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي، والتحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات المرحلة الإعدادية، وقد خلصت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطالبات بالمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفكير فوق المعرفي ككل، وكذلك في مهاراته الفرعية (مهارة تنظيم المعرفة-مهارة معرفة المعرفة-مهارة معالجة المعرفة) لصالح المجموعة التجريبية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات الطالبات بالمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي المباشر لصالح المجموعة التجريبية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي المؤجل للاختبار التحصيلي لصالح البعدي المؤجل.

وتناولت دراسة فوده (٢٠١٥) تصميم استراتيجية مقترحة، قائمة على الدمج بين الرحلات المعرفية ونموذج بوستر لتغيير المفاهيمي، وقياس فاعليتها في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الاقتصادية، وتنمية عمق التعلم لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية، وقد أظهرت نتائج التحريب وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المفاهيم الاقتصادية، وعمق التعلم لصالح المجموعة التجريبية، وأشارت هذه النتائج إلى وجود دلالة علمية مرتفعة لتصميم الاستراتيجية المقترحة، وقدرتها على

تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الاقتصادية، وعمق التعلم لدى عينة الدراسة.

كما استهدفت دراسة (زياد، ٢٠٠٦) التعرف على أهمية استخدام الرحلات المعرفية لدعم عملية التعليم والتعلم التكنولوجي في مرحلة التعليم العالي، وأسفرت نتائجها أن ٨٠٪ من عينة البحث أيدوا استخدام الرحلات المعرفية؛ حيث أظهرت النتائج فعاليتها الإيجابية في زيادة تحصيل الطلاب أكاديمياً، وزيادة دافعية الطلاب نحو تحصيلهم الأكاديمي، بينما أسفرت نتائج دراسة (Chuo and Whei, 2004) عن تأثير استخدام الرحلات المعرفية في زيادة التحصيل الدراسي، وتنمية اتجاهات الطلاب نحو اللغة الإنجليزية.

ومن ناحية أخرى تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر استخداماً على شبكة الإنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى؛ حيث شهدت شبكات التواصل الاجتماعي انتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة، ويأتي في مقدمتها مواقع فيسبوك، تويتر، يوتيوب، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الإنترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص له، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (رامي، ٢٠٠٣)، ويرى صادق (٢٠٠٨) أن شبكات التواصل الاجتماعي تعد مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، والتي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، بينما يعرفها الدليمي (٢٠١١) بأنها: شبكات اجتماعية تفاعلية، تتيح التواصل لمستخدميها، في أي وقت يشاؤون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم.

وبذلك يمكن اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي مواقع إلكترونية اجتماعية، تتيح لمستخدميها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك تمكنهم من إنشاء المدونات الإلكترونية، وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل، ولقد تصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسة، هي «فيسبوك»، و «تويتر»، وموقع مقاطع الفيديو «يوتيوب».

ويعد الفيسبوك شبكة إلكترونية للتواصل الاجتماعي، يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه، وأن يعرّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين، ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين (نصر، ٢٠١٠)، ويتميز الفيسبوك بالخصائص التالية (المنصور، ٢٠١٢):

١- الملف الشخصي «profile»: فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفاً شخصياً، يحتوي

على معلوماتك الشخصية، صورك، أمور مفصلة لك، وكلها معلومات مفيدة من أجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعها بالتحديد، وإنشاء مجموعة «groups»: تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الإنترنت أن تنشئ مجتمعًا إلكترونيًا، يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية، وتستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريًا بالعائلة أو الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

٢- لوحة الحائط «wall»: وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم؛ بحيث يتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

٣- الصور «photos»: وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

٤- الحالة «status»: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

٥- التغذية الإخبارية «newsfeed»: التي تظهر على الصفحة الرئيسة لجميع المستخدمين؛ حيث تقوم بتمييز بعض البيانات، مثل: التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة بأصدقاء المستخدم.

٦- إنشاء صفحة خاصة على موقع «Facebook»: ويتيح لك أن تروّج لفكرتك، أو حزبك، أو جريدتك، ويتيح الموقع أدوات لإدارة وتصميم الصفحة، ولكنها ليست أدوات مخصصة كما في المدونات، وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع «Facebook adds»، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصول على صفحتك في فيسبوك.

٧- التعليقات «Facebook notes»: وهي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وتمكن المستخدمين من جلب المدونات من المواقع الأخرى، التي تقدم خدمات التدوين.

ومما لا شك فيه أن تطبيقات شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك تسهم في إثراء بيئات التعليم الإلكترونية، بماتوفره من أدوات تفاعلية، زيادة على أنه يمكن الفيسبوك الاستفادة من توظيف التطبيقات الإلكترونية المختلفة، مثل: استخدام المعلم لتطبيق Flash Card لإضافة تدريبات وعرض المحتوى، كما يستطيع الطلاب استخدام تطبيق Book Tag لتبادل الكتب وإعارتها فيما بينهم، بينما يوفر

تطبيق **Courses** مجموعة من الخدمات المهمة لإدارة المادة الدراسية، مثل: إمكانية إضافة المقررات، والإعلانات والواجبات، وتكوين حلقات نقاش ومجموعات للدراسة، ويمكن عمل مجموعات؛ بحيث تشكل كل مجموعة مقررًا دراسيًا، ويقوم بالاشتراك به جميع الدارسين المسجلين للمقرر والمشرفين، وهذا يعزز فرص تفاعل الدارسين والمشرفين من مختلف مناطق ومراكز الجامعة، ويشكل مصدرًا إثرائيًا مهمًا للمقرر (شلس، ٢٠١١).

ونظرًا لأهمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني اهتمت العديد من الدراسات في مجال التعليم بالتعرف على فاعلية بعض الطرق والاستراتيجيات في تنمية تلك المهارات لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة؛ حيث هدفت دراسة كوركماز (Korkmaz, 2013) إلى معرفة أثر توظيف عدة أنماط من التفاعل الإلكتروني على اتجاه الطلاب نحو التعليم، القائم على شبكة الإنترنت والإنترنت ذاته، وقد وظف في كلا المجموعتين تفاعل الطالب مع المعلم، والطالب مع الطالب، والطالب مع المحتوى، لكن إحدى المجموعات اعتمدت على أدوات الويب التزامنية، والمجموعة الأخرى أدوات الويب عبر التزامنية، وقد أظهرت النتائج أن استحابة المتعلمين للويب في التفاعل التزامني أو اللحظي كانت أكبر من استحباباتهم في التفاعل غير التزامني، وقد تكون اتجاه إيجابي نحو التعليم القائم على شبكة الإنترنت عند المجموعات التي استخدمت التفاعل التزامني، أو اللحظي في العملية التعليمية.

بينما هدفت دراسة السيد (٢٠١٣) إلى بناء نظام للتعليم التشاركي عبر الويب، وبيان فعاليته في تنمية مهارات حل المشكلات والاتجاهات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي للشق المعرفي لمهارات حل المشكلات، ومقياس مهارات حل المشكلات، ومقياس للاتجاه نحو التعلم بيئة التعلم التشاركي، وكانت النتائج في مقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية، التي درست بالتعلم التشاركي الإلكتروني. وأوصت الباحثة باستخدام بيئات التعلم الإلكتروني التشاركي في تدريس المواد الدراسية، التي تحتاج لتصميم فرق عمل، والتدريس من خلال المشروعات.

ووظفت دراسة هو (Hou, 2012) استراتيجية لعب الأدوار إلكترونيًا، من خلال المناقشة الإلكترونية، وتفاعل الطلاب مع بعضهم البعض، وكان التفاعل من خلال نشر موضوع للمناقشة، والسماح للطلاب بالرد عليه بعد تسجيل الدخول لصفحة المساق، ولقد بينت النتائج أن التفاعل الإلكتروني يساهم في تطوير المهارات الإدراكية، وتحسين بناء العملية المعرفية، من خلال المناقشة الإلكترونية المباشرة.

وهدف دراسة شير (Sher, 2009) إلى قياس العلاقة بين نمطين من أنماط التفاعل الإلكتروني (تفاعل الطالب مع الطالب - الطالب مع المعلم) ومستوى رضا الطلاب عن التعلم الإلكتروني،

واستخدم الباحث أداة ذات مقياس (خماسي) لقياس مستوى رضا الطلبة عن تعلمهم عبر التفاعلات الإلكترونية المختلفة، وقد أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدام التفاعل الإلكتروني في التدريس ومستوى رضا الطلاب.

وحاولت دراسة لي ولي (Lee and Lee,2006) معرفة الفروق الفردية بين ثلاث مجموعات من الطلاب من حيث استخدام التفاعل الإلكتروني بينهم، وقسم الباحثان العينة إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى؛ تحتوي على أشخاص منفتحين واجتماعيين، والثانية؛ انطوائيين، والثالثة؛ خليط بينهما، وكان المشاركون في مجموعة المختلطة ومجموعة المنفتحين يشاركون بإرسال الرسائل بشكل أكبر من المجموعة الانطوائية، بينما أظهرت المجموعة المختلطة تفاعلاً اجتماعياً ووجدانياً أكثر من المجموعة الانطوائية، وأظهرت المجموعة المختلطة تفاعل ما وراء المعرفة بشكل أكبر من المجموعة الانطوائية.

وباستقراء الدراسات و الأدبيات السابقة التي تناولت محاور البحث الحالي اتضح ما يأتي:

- اهتمام العديد من الباحثين باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في التدريس للمواد الدراسية المختلفة وبالمراحل التعليمية المختلفة، وقياس فاعليتها على تنمية مهارات البرمجة والتحصیل، وتنمية مهارات التواصل الإلكتروني، والاستيعاب المفاهيمي، وتنمية مهارات التفكير التأملي، وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفي، والتحصیل المباشر والمؤجل، وتعديل التصورات البديلة.

- اهتمام الباحثين بدراسة فاعلية استخدام أنماط مختلفة من التفاعل الإلكتروني في التدريس على اتجاه الطلاب نحو التعلم الإلكتروني، ونحو التعلم التشاركي، وفي تنمية مهارات حل المشكلات، والمهارات الإدراكية، والمهارات الاجتماعية.

- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه يقيس فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية، عبر الفيسبوك، في تنمية مهارات التفاعل، والتشارك الإلكتروني، لدى طالبات جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، ولا توجد دراسة - وفق ما تم الاطلاع عليه- تبحث في فاعلية استخدام الرحلات المعرفية في بيئة التعلم الافتراضية، في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، مما يعزّز الحاجة لهذا البحث.

- استفاد البحث الحالي من الدراسات والأدبيات السابقة في إعداد الإطار النظري، وفي إعداد أدوات البحث التجريبية وأدوات القياس.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث:

بناء على طبيعة أسئلة البحث الحالي وأهدافه تم استخدام المنهج شبه التجريبي؛ لقياس فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية، عبر فيسبوك، في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن؛ حيث تم اختيار مجموعتين متكافئتين: مجموعة ضابطة؛ درست باستخدام الطريقة المعتادة، ومجموعة تجريبية؛ درست باستخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، وتم تطبيق مقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني على المجموعتين قبل التحريب وبعده.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث في طالبات كلية التربية، المسجلات في مقرر تقنيات التعليم، وتكوّنت عينة البحث من (٤٠) طالبة، تم تقسيمهن الى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، بلغ عدد طالبات المجموعة الضابطة (٢٠) طالبة، وبلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٢٠) طالبة.

أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالي على أكثر من أداة من إعداد الباحثة كما يأتي:

أولاً: أدوات التجريب التي تضمنت:

- ١- قائمة مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، لدى الطالبات أثناء الإبحار المعرفي، عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك. تم اتباع الإجراءات الآتية لإعدادها:
- تحديد الهدف من وضع القائمة: تحديد أهم مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، التي ينبغي تنميتها لدى الطالبات.
- تحديد مصادر اشتقاق بنود القائمة: تم اشتقاق بنود القائمة من خلال المراجع العلمية، التي تناولت مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني (Ali, ٢٠٠٩)، (حبيشي، ٢٠١٢)، (الضبة، ٢٠١٤)، (حمادة، ٢٠١٤).
- إعداد الصورة الأولية للقائمة.

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك... د. منى محمد الزهراني

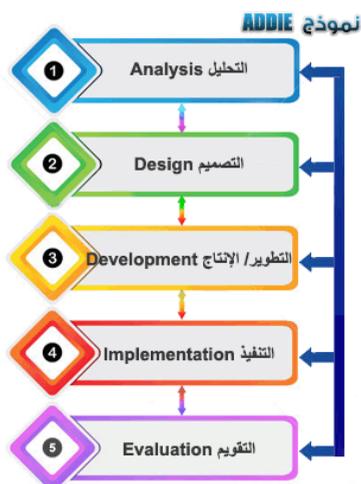
- ضبط القائمة: من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء في مجالي المناهج وطرق التدريس، وتقنيات التعليم؛ وذلك للتعرف على آرائهم، من حيث مدى مناسبة وشمول مهارات التفاعل، والتشارك الإلكتروني، الواردة بالقائمة لطالبات كلية التربية.

- إعداد الصورة النهائية للقائمة: قام الخبراء بحذف ثلاث مهارات، وبالتالي أصبحت الصورة النهائية للقائمة ١٤ مهارة.

٢- التصور المقترح لبيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية، عبر الفيسبوك، وشمل جزئين:

أ/ تم تحديد مجموعة معايير الجودة، اللازمة لتطوير بيئة التعلم الافتراضية المقترحة بالرجوع للدراسات والأدبيات السابقة.

ب/ تبين البحث الحالي النموذج المرجعي (ADDIE) في وضع التصور المقترح لبيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلة المعرفية، عبر الفيسبوك، وفقاً للمراحل الآتية (عزمى، ٢٠١٣)



المراحل الأساسية للنموذج العام لتصميم التعليم ADDIE

شكل (٢) المراحل الأساسية للنموذج العام لتصميم التعليم ADDIE

مرحلة التحليل: وهي مرحلة يتم فيها الإجابة عن عدد من الأسئلة من بينها:

- ما أهداف المحتوى؟

- ما المخرجات أو الكفايات التي ستظهرها الطالبات تحقيقاً للأهداف؟

- كيف سيتم تقويم المخرجات؟

- من الفئة المستهدفة؟

- ما الحاجات الخاصة للمتعلمين؟

- كيف سيتم تحديد الحاجات؟

مرحلة التصميم: يتم فيها وصف الأساليب والإجراءات، والتي تتعلق بكيفية تنفيذ عمليتي التعليم والتعلم، وتشتمل مخرجاتها على ما يأتي:

- تحديد الأهداف الإجرائية بناء على أهداف الدرس ومخرجات التعلم بعبارات قابلة للقياس، ومعايير للأداء الناجح لكل هدف.

- تحديد التقويم المناسب لكل هدف.

- تحديد إستراتيجيات التدريس بناء على الأهداف.

مرحلة التطوير: يتم فيها ترجمة مخرجات عملية التصميم من مخططات وسيناريوهات إلى مواد تعليمية حقيقية، وقد يشمل ذلك الأجهزة أو البرامج.

مرحلة التنفيذ (التطبيق): يتم فيها القيام الفعلي بالتعليم، سواء كان ذلك في الصف الدراسي التقليدي، أو بالتعليم الإلكتروني، أو من خلال برمجيات الكمبيوتر، ويجب في هذه المرحلة أن يتم تحسين فهم الطلاب، ودعم إتقانهم للأهداف.

مرحلة التقويم: يتم فيها قياس مدى كفاءة وفاعلية عمليات التعليم والتعلم، وقد يكون التقويم تكوينياً أو ختامياً.

ج: وبعد تطوير التصور المقترح للرحلة المعرفية تم عرضه على مجموعة من المحكمين؛ للتأكد من مدى تحقيق كل درس لأهدافه، ومدى مناسبة المحتوى للطالبات بكلية التربية، والتسلسل المنطقي لعرض المادة العلمية، وملاءمة الأنشطة التعليمية لطبيعة المادة العلمية وطبيعة الطالبة في هذه المرحلة،

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك... د. منى محمد الزهراني

وقد تم إجراء بعض التعديلات، مثل: حذف روابط غير مناسبة للفئة العمرية، وإضافة بعض الأشكال والصور، كما تم وضع دليل الطالبة للإبحار المعرفي عبر الفيسبوك، يشمل تعريف بالرحلة المعرفية، وأهدافها، وتوجيهات عامة لخطة التعلم، مع شرح للأنشطة التعليمية المتضمنة.

ثانيًا: أدوات القياس:

تم إعداد مقياس أداء، يهدف إلى التعرف على أثر المعالجة التجريبية في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني.

هدف المقياس:

تضمن المقياس (١٤) مهارة تفاعل وتشارك إلكتروني، وقد تم تطبيق مقياس الأداء لتنفيذ منهجية البحث قبليًا لقياس ما لدى الطالبات أفراد عينة الدراسة من مهارات تفاعل وتشارك إلكتروني، ثم تم تطبيقه بعددًا لقياس تلك المهارات، ومعالجة النتائج إحصائيًا أمكن قياس مستوى التغيير في مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني.

طريقة الاستجابة وتقدير الدرجات:

تم استخدام أسلوب التقدير الكمي بالدرجات؛ حيث وضعت لممارسة كل مهارة ثلاثة احتمالات للأداء، تعتمد على دقة وسرعة الطالبة، وهذه الاحتمالات هي: تنطبق تمامًا (٣ درجات)، تنطبق بدرجة متوسطة (درجتان)، لا تنطبق (درجة واحدة)، وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (١٤-٤٢) درجة.

ضبط المقياس وتقنيته:

حساب معامل ثبات المقياس: لقياس مدى ثبات الأداة استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's)، ومعادلة التجزئة النصفية (half-Split)؛ للتأكد من ثبات المقياس؛ حيث طبقت على العينة الاستطلاعية لقياس الصدق البنائي، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١): حساب ثبات الأداة وفقًا لمعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

معامل الثبات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
	٠,٨٥٢	٠,٨٣١

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ بلغ (٠,٨٥٢)، بينما بلغ في التجزئة النصفية (٠,٨٣١)، وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات مما يطمئن الباحثة.

صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس الحالي عن طريق:

- صدق المحكمين:

بعد إعداد المقياس في صورته الأولية، ومراجعة مفرداته، واستبعاد العبارات غير الواضحة، تم عرضه على عدد من المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم؛ لإبداء آرائهم حول المقياس من حيث وضوح تعليماته، ومدى ملاءمة الأبعاد لقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، وقد أشار السادة المحكمون إلى ضرورة إجراء بعض التعديلات الخاصة ببعض العبارات؛ بحيث تكون أكثر وضوحًا، وهي حُدِّثُ ثلاث مهارات، وبالتالي أصبحت الصورة النهائية للقائمة ١٤ مهارة، وقد تم إجراء هذه التعديلات.

- الاتساق الداخلي:

وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة في البعد والدرجة الكلية لهذا البعد بالمقياس، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (٢٠) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن خارج عينة البحث الأصلية، والجدول الآتي يوضح معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لهذا البعد.

جدول (٢): الاتساق الداخلي لمقياس مهارات التفاعل التشاركي الإلكتروني

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٦٥	٨	**٠,٦٢	١
**٠,٥٤	٩	*٠,٤٤	٢
**٠,٦٦	١٠	**٠,٦١	٣
**٠,٥٥	١١	*٠,٤٦	٤
**٠,٦٦	١٢	**٠,٥٩	٥
*٠,٤٢	١٣	**٠,٥٣	٦
**٠,٧٦	١٤	*٠,٤٥	٧

(**) دالة عند مستوى ٠,٠١، (*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق تراوح معامل الارتباط لمفردات المقياس بين ٠,٤٢ و ٠,٧٦، وهي قيم دالة عند مستوى ما بين ٠,٠٥ و ٠,٠١، وبناء على ذلك فإن المقياس في صورته النهائية يتكون من (١٤) مفردة.

إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

- ١- الاطلاع على الأدبيات، والبحوث، والدراسات السابقة، المرتبطة بمتغيرات البحث؛ للإفادة منها في إعداد الإطار النظري للبحث، وإعداد أدوات البحث.
- ٢- إعداد أدوات البحث التجريبية، والتي تمثلت في تطوير رحلة معرفية من خلال صفحة فيسبوك، وإعداد قائمة مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، ومقياس أداء المهارات.
- ٣- عرض أدوات البحث على المحكمين، وضبط المتغيرات، ومعالجتها إحصائياً.
- ٤- التطبيق القبلي على عينة البحث، ثم بدء تنفيذ التجربة.
- ٥- التطبيق البعدي على أفراد مجموعة البحث، ثم تحليل البيانات، واستخلاص نتائج البحث.
- ٦- تفسير النتائج، ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات المناسبة في ضوء النتائج، التي توصل إليها البحث.

نتائج البحث:

نتائج السؤال الاول:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي ينص على «ما معايير جودة بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؟ تم تحديد مجموعة معايير الجودة اللازمة لتصميم بيئة التعلم الافتراضية المقترحة؛ حيث تكونت من ١٠ مجالات رئيسية، ويندرج تحت كل مجال عدد من المعايير، وعددها ٢٦ معياراً وهي كالآتي:

المجال الأول: وضوح الرؤية، والرسالة الخاصة ببيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، ويندرج تحتها معياران، وهما:

- المعيار الأول: وضوح رؤية، ورسالة البيئة.

- المعيار الثاني: مراعاة دقة الأهداف، وسهولة صياغتها.

المجال الثاني: المحتوى، وتنظيمه في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، ويندرج تحته ٤ معايير، وهي:

- المعيار الثالث: مراعاة المحتوى في ضوء الهدف من بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار الرابع: مناسبة تنظيم المحتوى بطريقة تعكس فلسفة بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار الخامس: مناسبة البناء التشاركي لمحتوى التعلم في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار السادس: كتابة المحتوى بلغة واضحة وسهلة.

المجال الثالث: مصداقية بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك، ويندرج تحته معيار واحد، وهو:

- المعيار السابع: مراعاة المصداقية في جميع جوانب بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

المجال الرابع: تصميم بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك. ويندرج تحته ٣ معايير، وهي:

- المعيار الثامن: مناسبة تصميم الصفحة الرئيسة في ضوء التفاعلية والمشاركة الديناميكية.

- المعيار التاسع: وضع أسس عامة مشتركة بين الأعضاء؛ لتصميم واجهات التفاعل.

- المعيار العاشر: مراعاة معايير تصميم قياسية.

المجال الخامس: توافر الدافعية للتعلم المناسبة في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، ويندرج تحته معيار واحد، وهو:

- المعيار الحادى عشر: تنوع وسائل إثارة الدافعية لدى المتعلم.

المجال السادس: التفاعلية والتحكم وتبادل الأدوار، ويندرج تحته ٣ معايير، وهي:

- المعيار الثانى عشر: مراعاة التركيز على المشاركة، وتبادل الأدوار في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار الثالث عشر: مراعاة توفير وسائل لرصد الاستجابات في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار الرابع عشر: دعم التحكم، والمشاركة لجميع الأفراد المشاركين في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، وسهولة الاتصال بينهم.

المجال السابع: أدوات التفاعل والتشارك في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك، ويندرج تحته ٥ معايير، وهي:

- المعيار الخامس عشر: الاستخدام والتوظيف المناسب لأدوات المواقع المفضلة، والإشارات المرجعية.

- المعيار السادس عشر: الاستخدام والتوظيف الجيد لأدوات التقويم الزمني، وجدولة الأحداث.

- المعيار السابع عشر: الاستخدام والتوظيف الأمثل لأدوات رسم الخرائط الذهنية، والمخططات التشاركية.

- المعيار الثامن عشر: الاستخدام والتوظيف الملائم لأدوات تسجيل الملاحظات، ولوحات الكتابة التفاعلية التشاركية.

- المعيار التاسع عشر: التوظيف الجيد لأدوات التفاعل غير التشاركية، ووضعها في المكان والوقت المناسب لها.

المجال الثامن: أنشطة التعليم في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك، ويندرج تحته معيار واحد، وهو:

- المعيار العشرون: تتصف الأنشطة بالتشاركية في خصائصها، وأدائها، وتطبيقاتها.

المجال التاسع: استراتيجية التعلم الافتراضية، وتوظيفها من خلال بيئة التعلم الافتراضية، القائمة

على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، ويندرج تحته ٤ معايير، وهي:

- المعيار الحادى والعشرون: توظيف جيد لاستراتيجيات التعلم الافتراضية.

- المعيار الثانى والعشرون: دعم لدور المعلم في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار الثالث والعشرون: دعم لدور المتعلم في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

- المعيار الرابع والعشرون: دعم لعناصر ومكونات بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

المجال العاشر: توافر التغذية الراجعة، والتقييم المناسب في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك، ويندرج تحته معياران، وهما:

- المعيار الخامس والعشرون: التنوع في أساليب التقييم حسب الهدف منه (قبلي - بنائي - نهائي).

- المعيار السادس والعشرون: التنوع في وسائل التقييم لمراعاة الفروق الفردية.

نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، والذي ينص على «ما مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؟ تم تحديد مهارات تفاعل وتشارك إلكتروني أثناء الإبحار المعرفي عبر الفيسبوك، ثم تضمينها في مقياس أداء المهارات، وتكونت قائمة المهارات بصورتها النهائية من (١٤) مهارة. ويوضح الجدول الآتي قائمة مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني.

جدول (٣): قائمة مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني

المهارة	م
أختار الطريقة المناسبة للتصفح والإبحار	١
أتعامل مع مختلف أنواع الوسائط والملفات والأدوات للتصفح والإبحار	٢
أتواصل مع أستاذتي وزميلاتي من خلال التعليقات والمشاركة والإعجاب والردودشة	٣
أتابع المستجدات من إعلانات وأخبار وأشراكها	٤
أبدي الإعجاب باستخدام أداة like	٥
أشارك الروابط والنصوص والصور والفيديوهات والأنشطة وتفاصيل الرحلة المعرفية باستخدام أداة share	٦
أقوم بالتصويت لاستطلاع الآراء من خلال أداة poll	٧
أناقش عبر المحادثات النصية والصوتية مع الأستاذة وزميلاتي في الموضوعات الدراسية.	٨
أكتب تعليقاً على عنصر أضافته استاذتي أو إحدى زميلاتي وأتبادل الأفكار باستخدام أداة comment	٩
أشارك الكتب وأقوم بقراءتها مع زميلاتي كمجموعة باستخدام Google reads	١٠
أقوم بتحميل الروابط ذات العلاقة بالموضوعات الدراسية وفتحها والتعليق عليها ومشاركتها	١١
أضيف مشاركة بكتابة نص أو تنزيل صور ومقاطع صوتية وفيديو تعليمي	١٢
أكتب مقالات حول النصوص الصور والمقاطع الصوتية والفيديو	١٣
أعيد إنتاج ونشر المعرفة المكتسبة ومشاركتها بحسب فهمي وبأسلوبني الخاص	١٤

نتائج السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الذي ينص على: ما صورة التصور المقترح لبيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك؟ تبني البحث الحالي النموذج المرجعي (ADDIE) في وضع التصور المقترح لبيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلة المعرفية عبر الفيسبوك وفقاً للمراحل الآتية:

مرحلة التحليل: وتم فيها تحديد احتياجات الطالبات مجموعة البحث من خلال ما لاحظته الباحثة خلال تدريسها لمقرر تقنيات التعليم من ضعف امتلاك الطالبات لمهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، زيادة على أن استخدام الطالبات للإنترنت في الحصول على المعلومات يهدر كثيراً من الوقت؛ نظراً لعدم وجود استراتيجية مبنية للبحث.

تحديد محتوى التعلم وتحليله لتحديد الهدف العام: والذي تمثل في التعرف على أثر بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، من خلال الإبحار المعرفي في مصادر تعلم إلكترونية، تم تجميعها وتصنيفها من قبل الباحثة مما يسّر الحصول على المعلومات المطلوبة، ومن خلال أداء المهام والأنشطة المطلوبة أثناء ذلك.

مرحلة التصميم: وفيها قامت الباحثة بكتابة سيناريو الموضوعات التي ستتناولها الرحلة المعرفية، وتم فيها تجميع عناصر التعلم من نصوص وصور ورسوم ومقاطع فيديو، وتصميم الهيكل العام لمهام الإبحار المعرفي، واشتملت على (صفحة العنوان - المقدمة - المهام - العمليات - المصادر - التقييم - الخاتمة).

مرحلة التطوير: في هذه المرحلة تم استخدام موقع شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك؛ لفتح حساب، وإنشاء صفحة فيسبوك للرحلة المعرفية، وتم توليد محتوى أجزاء الرحلة المعرفية، وتم الاستعانة ببعض البرامج، مثل: برنامج Microsoft Word؛ لتحرير ومعالجة النصوص، وبرنامج Power Point؛ لإعداد العروض التقديمية وتحريرها، وقد احتوت الرحلة المعرفية على مصادر متنوعة للتعلم، مثل: الصور، والعروض التقديمية، والتسجيلات الصوتية، ومقاطع فيديو تعليمية، وروابط.

مرحلة التنفيذ (التطبيق): تم تدريب الطالبات على آلية العمل بأسلوب الرحلات المعرفية قبل التجربة، ثم نشر الرحلة المعرفية وإتاحتها، وتم توظيف أدوات شبكة صفحة الفيسبوك التفاعلية؛ لأداء المهام، والأنشطة التعليمية من قبل الطالبات؛ حيث استخدمت تلك الأدوات للتواصل المستمر والدائم مع أفراد المجموعة، وأستاذة المقرر؛ لتبادل النقاشات والآراء المتنوعة، وللتعليق على المادة العلمية، ولإضافة محتوى علمي ومشاركته، وفي هذه المرحلة تتضح الرحلة المعرفية عبر الفيسبوك من خلال المهام كأحد العناصر التي تركز عليها الرحلة المعرفية، كما تتضح مهارات التفاعل والتشارك المراد تنميتها أثناء الإبحار المعرفي، وباستخدام أدوات الفيسبوك كالأتي:

- إعادة الصياغة: حيث تصيغ الطالبة المعلومات بأسلوبها من خلال الإجابة عن أسئلة أستاذة المقرر، وعرضها في صفحة الرحلة المعرفية في الفيسبوك.

- التجميع: ويتم ذلك بالبحث في مصادر التعلم المختلفة عن معلومات محددة؛ للتوصل إلى نتائج، وجمعها؛ لتعرض، وتشر كمنتج نهائي، يظهر إبداع الطالبة.

- التحقق: تقوم الطالبة بتحليل وتركيب المعلومات، واستطلاع آراء زميلاتها الطالبات، ومناقشتهم في الموضوع المطروح، من خلال استخدام أداة الإعجاب (like)، أو من خلال أداة إضافة التعليقات (comment).

- مهمات الصحفي: تقوم الطالبة بالبحث عن معلومات؛ لتغطي الموضوع المطروح، وتعيد صياغة ما توصلت إليه في شكل مقالة، مع تحري دقة المعلومات.
- التصميم: تقوم الطالبة بإنتاج وإبداع تصاميم أو نماذج أو خطط عمل، ذات علاقة بموضوعات مقرر تقنيات التعليم، من ذلك استخدام نموذج التصميم التعليمي العام لتصميم عرض تقديمي.
- الإنتاج الإبداعي: تقوم الطالبة بإعادة صياغة موضوع بصورة مبتكرة، واستخدام الأدوات التقنية المناسبة لذلك، من خلال التعليق (comment)، وبعد ذلك تشاركه مع زميلاتها من خلال أداة (share).
- الحوار والتفاوض: للتعرف على وجهات النظر المختلفة، ومناقشتها للتوصل إلى إجماع حول القضايا المطروحة، والتصويت لأخذ الآراء من خلال أداة (poll).
- الإقناع: تستخدم الطالبة مهارة الإقناع أثناء عرض معلوماتها، من خلال سرد الحقائق، وتقديم الأدلة، أو تقديم بحث أو مقاطع فيديو، ثم نشرها، ومشاركتها مع الأخرى.
- المهمات التحليلية: تهدف إلى تنمية قدرة الطالبة؛ لإصدار أحكام، من خلال البحث عن العلاقة بين السبب والنتيجة، والبحث عن أوجه التشابه والاختلاف، وطرح، ومناقشة ما توصلت إليه.
- الخاتمة: وفيها يتم عرض خلاصة تجربة التعلم، من خلال الإبحار المعرفي، وتقديم الدعم، والتشجيع للطالبات، وحثهن على استمرارية التعلم، من خلال الإبحار المعرفي، من خلال تقديم واجب منزلي، والطلب من الطالبات التواصل أثناء الإبحار المعرفي عبر الفيسبوك للتفاعل وتشارك المعرفة.
- مرحلة التقويم: شملت هذه المرحلة على تقييم لمهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، من خلال مقياس أعد لذلك من قبل الباحثة؛ للتعرف على تأثير بيئة التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك على تنمية هذه المهارات، ويوضح الشكل الآتي خطوات وإجراءات الرحلة المعرفية.

شكل (٢) خطوات واجراءات الرحلة المعرفية

نتائج السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي ينص على «ما فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك في تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى الطالبات؟» ثم اختبار صحة الفرض، والذي ينص على أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة، (التي درست بالطريقة المعتادة)، والمجموعة التجريبية، (التي درست باستخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر فيسبوك) في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لصالح متوسط طالبات المجموعة التجريبية.

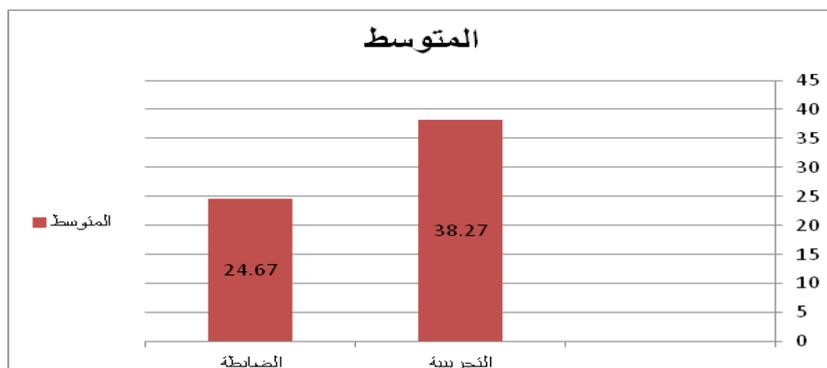
تم استخدام اختبار «ت» للمجموعات المستقلة Independent-Samples T Test باستخدام برنامج SPSS؛ لحساب دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة، والتجريبية الأولى في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني. كما تم حساب قوة التأثير للمتغير المستقل (بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة الفيسبوك) على المتغير التابع (تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني) باستخدام حجم الأثر (η^2). وجدول (٤) يوضح دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل، والتشارك الإلكتروني، وحجم التأثير.

جدول (٤): دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني وحجم التأثير

المقياس	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة ت الجدولية	مربع ايتا (η^2)	دلالة حجم التأثير
مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني	الضابطة	٢٤,٦٧	٢,٢٢	١٩	٢٢,١	٠٠١,٠	٢,٨٦	٠,٩٤	كبير
	التجريبية	٣٨,٢٧	٢,٢٩						

يتضح من الجدول رقم (٤) أن الفرق بين متوسط درجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وبهذا يتحقق فرض البحث، وهذا يعني ارتفاع مستوى التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات المجموعة التجريبية، اللاتي درسن باستخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة الفيسبوك عن مستوى نظيراتهن طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة المعتادة.

كما يتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير للمتغير المستقل (بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة الفيسبوك) على المتغير التابع (تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني) كبير، وهذا يدل على فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة الفيسبوك في تدريس مادة تقنيات التعليم على تنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية المسجلات لمقرر تقنيات التعليم بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.



شكل (٣) الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني

يتبين من شكل (٣) أن متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني يساوي ٢٤,٦٧، ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني يساوي ٣٨,٢٧. وهذا يدل على ارتفاع مستوى طالبات المجموعة التجريبية، اللاتي درسنَ باستخدام بيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة الفيسبوك في مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني عن مستوى نظيراتهنَّ طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسنَ بالطريقة المعتادة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كلِّ من (محمد، ٢٠١١)، ودراسة (الصغيري، ٢٠١٠)، ودراسة جونسون وآخرين (Johnson et al., 2007)؛ من حيث فاعلية استخدام شبكات الكمبيوتر والإنترنت في الاتصال والتفاعل والتشارك، وأيضًا ضرورة إتقان المعلمين لمهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كلِّ من (برغش، ٢٠١١)، و (Gowen, 2011)، و(عبد الرحمن وأحمد، ٢٠١٢)، و(Alshumaimeri and Almasri, 2012)، و(عبد الله، ٢٠١٢)، و(بسام، ٢٠١٣) و(Al-Edwan, 2014) و(Sung et al., 2015)؛ من حيث فاعلية الرحلات المعرفية Web-Quest في التعليم والتعلم.

تفسير النتائج ومناقشتها:

يرجع تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مقرر تقنيات التعليم باستخدام بيئة تعلم

افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك على طالبات المجموعة الضابطة اللائي درسن نفس المقرر باستخدام الطريقة المعتادة في مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني، إلى استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك في التعليم، ساهم في تمكن طالبات المجموعة التحريبية من مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني؛ وذلك قد يكون للأسباب الآتية:

- تسهم الأنشطة الالكترونية التفاعلية لبيئة التعلم الافتراضية في زيادة تفاعل الطالبات مع المحتوى التعليمي، ومع الأستاذة ومع بعضهن البعض، بالإضافة إلى أن المثيرات التعليمية المختلفة، التي تحتوي عليها الرحلات المعرفية من أصوات وصور ومشاهد فيديو ونصوص، كل ذلك أدى إلى زيادة التفاعل والتشارك الإلكتروني للطالبات.

- طبيعة بيئة التعلم التي توفرها استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، فهي بيئة تقوم على محورية وإيجابية الطالبة في التعلم، والذي يتطلب أن تشارك الطالبة بفاعلية في أداء الأنشطة التعليمية الإلكترونية، والبحث؛ للتوصل إلى المعلومات المطلوبة، وتلخيصها، ومناقشتها مع زميلاتها وأستاذة المقرر، وكل ذلك يعد من صور التفاعل والتشارك الإلكتروني.

- تسهم الرحلات المعرفية عبر الويب في مشاركة الطالبات في الأنشطة التأميلية الناقدة للمعلومات بمناقشة المعلومات التي توصلن إليها من المواقع البحثية والمراجع وغيرها من مصادر التعلم.

- تركز الرحلات المعرفية عبر الويب على الأنشطة الاستقصائية، التي عززت الحوار، والتفاعل، وطرح الأسئلة، والتفاوض، والمشاركة النشطة للطالبات، بالإضافة إلى اعتمادها على المشاركة الفاعلة للطالبات في مجريات العملية التعليمية، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تعلمهن.

- طبيعة التعلم باستخدام الرحلات المعرفية، والتي تعتمد في تقديم المعلومة للطالبات عبر توظيف رحلات ممتعة من المعرفة والأنشطة الإلكترونية؛ حيث تقوم الطالبات من خلالها بالبحث الإلكتروني بشكل فردي أو جماعي تعاوني؛ بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومات؛ انطلاقاً من مصادر موثوقة موجودة في صفحة فيسبوك تعليمية، معدة مسبقاً من قبل أستاذة المقرر؛ حيث يتم تقسيم المحتوى إلى أنشطة تعليمية، متتابعة، ومتراصة، تتفاعل معها الطالبات في ظل بيئة إلكترونية فاعلة ومحفزة.

- تقلص المحتوى العلمي باستخدام الرحلات المعرفية من خلال صفحة فيسبوك، يتفق واهتمامات الطالبات وتوجهاتهن في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، والتي عادةً ما تستخدم لأغراض ترفيهية، ويبدو أن هذا التوافق في استخدام تلك الشبكات في الترفيه وفي التعلم أثار دافعية الطالبات واهتماماتهن لأغراض التعلم الذاتي؛ حيث شجع الاستخدام الوظيفي لأدوات فيسبوك في أداء

الأنشطة التعليمية أثناء الإبحار المعرفي، على العمل الجماعي التعاوني، وتبادل الآراء والأفكار ومشاركتها، مما انعكس إيجاباً على مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لدى الطالبات.

- توفر المرونة والفردية في التعلم من خلال إتاحة الفرص للطالبات؛ للوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية في الوقت المناسب لهن.

- ازداد نشاط الطالبات وفاعليتهن في التوصل إلى المعارف والمعلومات بأنفسهن، وتنفيذ المهام التعليمية وفق مراحل تنفيذ الرحلة المعرفية، وذلك من خلال ثقتهن بأنفسهن وبقدراتهن؛ حيث تتيح الرحلات المعرفية للطالبات فرص استكشاف المعلومات بأنفسهن.

- تصميم الرحلة المعرفية في شكل مهام ومشكلات حقيقية واقعية، مرتبطة باهتمام الطالبات، وتمثل جزءاً من المقرر الدراسي، وليس نشاطاً لاصفياً منفصلاً، بالإضافة إلى تنوع الأنشطة التعليمية، واستخدام وسائط متعددة، وكذلك وضوح الأهداف السلوكية، وتحديد بدقتها، ووضوح الإرشادات والتوجيهات في خطوات الإبحار المعرفي، كما أن ترتيب المعلومات وفق خطوات الرحلات المعرفية يتسم بالتنظيم والوضوح وسهولة الفهم وتوافر عناصر التشويق.

- إن استخدام أدوات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك مكن الطالبات من التواصل مع أستاذة المقرر ومع زميلاتهن، من خلال المكالمات الصوتية، أو مكالمات الفيديو، ومن خلال الرسائل النصية، كما وفرت أساليب التفاعل مع المادة العلمية، من خلال أداة إبداء الإعجاب، بالإضافة إلى إتاحة إمكانية التعليق على المحتوى العلمي المنشور من نصوص، وصور، ومقاطع صوتية، وفيديو، ومشاركتها.

- وقد يرجع ذلك إلى أن استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب كانت بمثابة طريقة جديدة، لم تألفها الطالبات من قبل، فهي تتفق مع اهتماماتهن باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وبوجه خاص الإنترنت، الذي قد تقضي الطالبة ساعات يومياً في التبحر فيه لأغراض ترفيهية، مما يزيد من فرص التفاعل والتشارك الإلكتروني.

- إن الرحلات المعرفية تقوم على افتراضات المدرسة البنائية في التربية، من خلال مبدأ بنائية المعرفة، أي أن الطالبة هي التي تبني معرفتها بنفسها، من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين، وأهمية هذا التفاعل الاجتماعي في تحقيق النمو العقلي، كما أنها توفر للطالبة مواقف تعليمية تعلمية؛ لاكتساب خبرات متنوعة، والتوصل إلى المعارف، من خلال التعلم النشط القائم على جهد الطالبة، مما يدفعها إلى ضرورة التفاعل والتشارك الإلكتروني.

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك... د. منى محمد الزهراني

- إن عملية التعلم أصبحت أكثر متعة للطلّبات بما ساهم في زيادة دافعهن للتعلم والمشاركة بفاعلية في التعلم.
- إن أنشطة الرحلة المعرفية والتعاون المشترك بين الطّالبات قد ساهمت في تكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم.
- تعتبر استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب استراتيجية جيدة، تساعد الطّالبات على إنجاز العمل من خلال توزيع الأدوار فيما بينهن.

التوصيات والمقترحات:

أ/ توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- توجيه اهتمام المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم للإفادة من الرحلات المعرفية عبر الويب في التعليم والتعلم.
- ضرورة اهتمام كليات التربية بتدريب المعلمات قبل الخدمة وبعدها على كيفية توظيف الرحلات المعرفية في التعليم، وكذلك التدريب على الطرق المختلفة لتنمية مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني.
- ضرورة اهتمام الباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم بدراسة مهارات التفاعل والتشارك الإلكتروني لبيان أفضل أساليب تعليمها وتنميتها.
- الاهتمام بتطوير مقررات كلية التربية بصفة عامة، والمقررات التي توظف التقنية في التعليم خاصة، وإعادة تنظيم محتواها، بما يتماشى وطبيعة عصر المعلوماتية، مع دمج شبكة المعلومات الدولية ومهارات استخدامها في التفاعل والتشارك الإلكتروني في المقررات الدراسية واعتبارها مكملاً تعليمياً وليس إثرائياً.
- تضمين المناهج أنشطة وتجارب توظف بيئات التعلم الافتراضية في العملية التعليمية خاصة في مستويات التطبيق والتحليل والتقييم.
- الاهتمام بإعداد الطّالبات تقنيا بحيث يكون لديهن القدرة على التعامل مع بيئات التعلم الإلكترونية.
- تفعيل دور المقررات الإلكترونية وبيئات التعلم الإلكتروني في مرحلة التعليم الجامعي.

- الاهتمام بتصميم رحلات معرفية عبر الويبوتنفيذها في مقررات تعليمية مختلفة وتدريب الطالبات على كيفية إنتاجها وإعدادها.
- عقد ندوات وورش عمل للمعلمين حول بيئات التعلم الافتراضية كمستحدثات تكنولوجية بهدف التعريف بأهميتها وبطرق توظيفها في التعليم.

(ب) بحوث ودراسات مقترحة:

- في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن اقتراح إجراء البحوث المستقبلية الآتية:
 - إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في التخصصات العلمية المختلفة بكليات التربية.
 - إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في التعليم ما قبل الجامعي.
 - إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، وقياس أثرها في تنمية بعض المتغيرات لدى طالبات كلية التربية، مثل: التفكير الابتكاري، والتحصيل الدراسي، والاتجاه نحو الرحلات المعرفية.
 - إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي في مواد دراسية مختلفة، وعلى طلاب وطالبات المراحل التعليمية المختلفة.
 - إجراء دراسة استطلاعية لمدى استخدام المعلمين والمعلمات لبيئة تعلم افتراضية، قائمة على الرحلات المعرفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك في عملية التدريس.
 - اقتراح برنامج تدريبي للمعلمين أثناء الخدمة لاستخدام بيئات التعلم الافتراضية، القائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بدوي، محمد. (٢٠٠٨). برنامج تدريبي مقترح في المستحدثات التكنولوجية وأثره في تنمية مهارات استخدام الإنترنت لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية وأجهااتهم نحو. مجلة كلية التربية، (١٣٤).
- بسام، نسرين. (٢٠١٣). أثر استخدام استراتيجية الويب كويست (الرحلات المعرفية) في التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة اللغة الإنجليزية. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، الأردن.
- بيتس، دبليوبول، غازي. (٢٠٠٦). التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي، أسس النجاح) ترجمة إبراهيم الشهابي(. السعودية: مكتبة العبيكان.
- جاد، نبيل عزمي. (٢٠١٤). بيئات التعلم التفاعلية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الجمل، توكل محمد سعد. (٢٠١٦). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في الاستيعاب المفاهيمي وتنمية مهارات التفكير التأملي من خلال مادة الفقه لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. الرياض.
- جودة، وجدي. (٢٠٠٩). أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس العلوم على تنمية التنوير العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- حبيشى، داليا خيرى عمر. (٢٠١٢). فاعلية بيئة مقترحة للتعلم الإلكتروني التشاركي قائمة على بعض أدوات الويب ٢ لتطوير التدريب الميداني لدى الطلاب معلمى الحاسب الآلى. مجلة كلية التربية، (٧٩) ٧٠٥-٧٥٨.
- حسن، إسماعيل محمد إسماعيل. (٢٠١٧). أثر اختلاف أنماط تصميم الرحلات المعرفية عبر الويب لتنمية مهارات البرمجة لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. الرياض.
- الحلو، نرمين مصطفى حمزة. (٢٠١٥). أثر استراتيجية الرحلات المعرفية (ويب كويست) على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية

لكلية التربية بسوهاج، ٤٢.

- حمادة، أم ابراهيم إبراهيم. (٢٠١٤). أثر تصميم بيئة للتعلم الإلكتروني والتشاركي قائمة على بعض أدوات الويب ٢ وفقاً لمبادئ النظرية التواصلية على تنمية مهارات إدارة المعرفة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (٥٦) ٨١-١٤٨.

- خميس، محمد عطية. (٢٠١٤). مفهوم بيئات التعلم الافتراضية. مجلة تكنولوجيا التعليم، ٢٤(٤)-٤.

- الدليمي، عبد الرزاق محمد. (٢٠١١). الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية. الأردن: دار وائل.

- رامي، زاهر. (٢٠٠٣). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، (١٥). جامعة عمان الأهلية، عمان.

- الرنتيسي، محمود محمد. (ب. د). نظام التعلم الإلكتروني: أنشطته واستراتيجياته. متاح في

site.iugaza.edu.ps/mrantisi/wp-content/uploads/file/.../p7.pp

تم استرداده في ١٠-٢-٢٠١٨.

- الزعبي، عبدالله سالم. (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب "الويكويست" في تدريس مادة العلوم في تنمية مهارات التفكير العلمي وفهم طبيعة العلم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية. غزة: فلسطين.

- زياد، أحمد. (٢٠٠٦). تصميم دروس تعليمية تعليمية باستخدام نماذج الويب كويست وأثرها في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو الكيمياء. رسالة ماجستير. الجامعة الأردنية.

- طلبة، عبدالعزيز. (٢٠١٠). الرحلات المعرفية عبر الويب إحدى إستراتيجيات التعلم عبر الويب. مجلة التعليم الإلكتروني، ٥٠، ١٢-١٣.

- عبد الله، سمية. (٢٠١٢). دور الويب كويست (الرحلات المعرفية في الإنترنت) في تنمية المهارات الحياتية التشاركية. مؤتمر التعليم عن بعد والتعليم المستمر: أصالة الفكر وحدثه التطبيق، (١١-١٢ يوليو). كلية التربية، جامعة حلوان.

- السيد، هमित. (٢٠١٣). فاعلية نظام مقترح بيئة تعلم تشاركي عبر الإنترنت في تنمية مهارات حل

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك... د. منى محمد الزهراني

المشكلات والاتجاه نحو بيئة التعلم لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. رسالة دكتوراه. كلية التربية النوعية، القاهرة.

- شقور، علي زهدي. (٢٠٠٧). مستوى تقييم معلمي ومعلمات العلوم في مدارس وكالة الغوث في محافظة نابلس للمختبرات الافتراضية المحاكية للواقع في العملية التعليمية. جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

- شلش، لميس. (٢٠١١). توظيف الفيس بوك في التعليم الإلكتروني المعرفة (١). متاح في

http://www.qou.edu/newsletter/no_1/facebook.jsp

بتاريخ ١٠-٢-٢٠١٨.

- صادق، عباس مصطفى. (٢٠٠٨). الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. دار الشروق للنشر الطباعة، ٢٠٠٨.

- صالح، أكرم. (٢٠١٢). تعلم الرياضيات باستخدام فعاليات الويب كويست للصف التاسع الأساسي الجانب العاطفي. رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

- الصغيري، هيفاء. (٢٠١٠). التعلم بالمشاريع القائم على الويب وأثره على تنمية مهارة حل المشكلات والتحصيل في مادة الحاسب الآلي. رسالة دكتوراه. جامعة الملك عبد العزيز.

- الضبة، مرام جمال. (٢٠١٤). فاعلية استراتيجيات المشروعات الإلكترونية في تنمية التفاعل والتشارك الإلكتروني والاتجاه نحوها لدى طالبات كلية التربية بالجامعة الإسلامية - غزة. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

- عبدالرحمن، علي وأحمد، بارام. (٢٠١٢). فاعلية تدريس الكيمياء العضوية باستخدام استراتيجية (Web-Quest) الويب كويست في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة كلية العلوم. جامعة السليمانية. مجلة الفتح، (٤٩).

- عبد الرحمن، علاء. (٢٠١٢). التفكير الإيجابي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بالجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ٣(٢٣). القاهرة.

- عبدالسميع، وداد ويومى، ياسر. (٢٠٠٨). أثر استخدام طريقة الويب كويست في تدريس العلوم

علي تنمية أساليب التفكير والاتجاه نحو استخدامها لدى طالبات كلية التربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٢(١).

- العبدالله، سهير. (٢٠١٢). التعلم الذاتي في توظيف مهارات التحوار الإلكتروني الصوتي المتزامن وغير المتزامن لدى طلبة معلم الصف بجامعة تشرين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (٨). الأردن.

- عبدالمجيد، أشرف وعويس محمد. (٢٠١٧). استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الحاسب الآلي وأثرها على تنمية التحصيل ومهارات التواصل الإلكتروني لدى طلاب جامعة القصيم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (٤). جامعة القصيم.

- عزمي، نبيل جاد. (٢٠١٣). نموذج التصميم التعليمي ADDIE وفقا لنموذج الجودة PDCA. مجلة التعليم الإلكتروني (١).

- عزيز، مجدي. (٢٠١٢). الإبداع ركيزة عصرنة المنهج التربوي. القاهرة: عالم الكتب.

- عقل، مجدي. (٢٠١٢). فاعلية استراتيجية لإدارة الأنشطة التفاعلات التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارات تصميم عناصر التعلم بمستودعات التعلم الإلكتروني لدى طلبة جامعة الإسلامية. رسالة دكتوراه. كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس.

- عمران، خالد. (٢٠١٠). فاعلية مقرر إلكتروني مقترح في طرق تدريس الدراسات الاجتماعية على تحصيل وتنمية مهارات التواصل الإلكتروني والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلاب كلية التربية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، (٢٣).

- العنزي، سعد. (٢٠١٠). الآثار التعليمية والاجتماعية لاستخدامات الإنترنت من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلميهم وأولياء أمورهم في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه. الجامعة الأردنية.

- الفار، زياد. (٢٠١١) مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب WebQuest في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

- فتح الله، مندور عبد السلام. (٢٠١٣). أثر التفاعل بين تنوع استراتيجيات التدريس بالرحلات المعرفية عبر الويب (Web-Quests) وأساليب التعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاستيعاب المفاهيمي في مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة التربوية، ٢٧(٢).

فاعلية استخدام بيئة تعلم افتراضية قائمة على الرحلات المعرفية عبر الفيسبوك... د. منى محمد الزهراني

- فوده، فاتن عبدالمجيد السعودي. (٢٠١٥). استراتيجية مقترحة قائمة على الدمج بين الرحلات المعرفية عبر الويب ونموذج بوسنر للتغيير المفاهيمي وفعاليتها في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الاقتصادية تنمية عمق التعلم لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية. مجلة كلية التربية. جامعة بنها.
- محمد، سعيدة. (٢٠٠١). تصميم وإنتاج كمبيوتر يلبى احتياجات طلاب الدراسات العليا من شبكة المعلومات وقواعد البيانات. رسالة دكتوراه. جامعة حلوان، القاهرة.
- محمد، صفاء. (٢٠٠٧). فاعلية مقرر إلكتروني في تنمية البيئي والتفكير المنظوم ومهارات التواصل الإلكتروني لدى بعض طلاب كلية التربية بالوادي الجديد. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (٢).
- محمد، حسن البائع. (٢٠١٦). التعلم التشاركي عبر الويب (المفهوم - المميزات - الأدوات - العمليات - الاستراتيجيات). مجلة التعليم الإلكتروني، ١٣. تم استرداده في ٢-٩-٢٠١٨ من

<http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=-show&id=419>

- المنصور، محمد. (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية «العربية نموذجاً». رسالة ماجستير. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- الموسى، عبدالله المبارك، أحمد. (٢٠٠٥). التعليم الإلكتروني: الأسس والتطبيقات. الرياض: مؤسسة شبكة البيانات.
- نصر، مهذب. (٢٠١٠). «الفيسبوك» صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد إنتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية، ع(٤٦) ٤٦، الكويت.
- يوسف، أحمد. (٢٠١١). تصميم تعليمي لموقع إلكتروني تفاعلي في الدراسات الاجتماعية وأثره في تنمية التفكير الناقد وبعض مهارات التواصل الإلكتروني لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ahern, T. & Martindale, T. (2011). The effects of three web-based delivery models on undergraduate college student achievement. *International Journal of Educational Telecommunications*, 7(4), 379- 392.
- Al-Edwan, Z. (2014). Effectiveness of Web-Quest strategy in acquiring the geographic concepts among eighth grade students in Jordan. *International Forum of Teaching and Studies*, 10 (2), 32-41.
- Ali,S. (2009). Interaction to student learning and satisfaction inweb-based online learning environment. *Journal of Interactive OnlineLearning*,8(2), p102-120.
- Alshumaimeri, Y. & Almasri, M. (2012). The effects of using Web-Quests on reading comprehension performance of Saudi EFL students. *Turkish Online Journal of Educational Technology*, 11 (4), 295-306.
- Chuo, T. & Whei, I. (2004). The effect of the web-quest, writing instruction on efl learners (writing performance, writing apprehension and perception). *Lasierra University, China*.
- Dodge, B. (2001). Five rules for writing great web-quests. *Learning and Leading With Technology*, 28(8), 6-9.
- Gowen, G. (2011). The relationship of motivation and multiple intelligence preference to achievement from instruction using Web-Quest. ProQuest LLC, Ed. Dissertation, WldenUniveristy. Available at: ERIC, No., and ED517440. (Accessed on: May, 25, 2011).

- Gutierrez, J. J. (2000). Instructor-student interaction. USDLA Journal, 14(3). Retrieved February 5-3-2014, from the World Wide Web:

http://www.usdla.org/html/journal/MAR00_Issue/Instructor-student.htm

- Halat, E. (2008). A good teaching technique: Web-Quests. Journal of Educational Strategies, 81(3), 109-112.

- Hou, H. (2012). Analyzing process of an online role- playing discussion activity. Education & Society, 15(1), 211-222.

- Johnson, R., Kemp, E., Kemp, R., & Blakey, P. (2007). The learning computer: low bandwidth tool that bridges digital divide. A theory for eLearning. Educational Technology & Society, 10 (4).

- Korkmaz, O. (2013). The effects of different internet interaction types in web-based teaching and internet. Turkish online journal of distance education, 14(2), 208-224.

- Lee, J. & Lee, Y. (2006). Personality types and learner's interaction in web based threaded discussion. The Quarterly Review of Distance education, 7(1), 83-94.

- Sher, A. (2009). Assessing the relationship of student-instructor and student-student interaction to student learning and satisfaction in Web-based Online Learning Environment. Journal of Interactive Online Learning, 8(2).

- Lacina, J. (2007). Inquiry-Based Learning and Technology: Designing and Exploring Web-Quests. Childhood Education, 83 (4), 251.

- Lamb, A. (2004). Key words in instruction: Web-Quests. *School Library Media Activities Monthly*, 21(2), 38 -40.
- Lara, S. & Reparaz, C. (2007). Effectiveness of cooperative learning fostered by working with webquest. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 5(3), 731-756.
- March, T. (2004). The learning power of Web-Quests: educational leadership. *New Needs, New Curriculum*, 61 (4) 42-47.
- Schweizer, H. & Kossow, B. (2017). WebQuests: Tools for Differentiation. *Gifted Child day*, 30(1), 29-35.
- Sung, H. et al. (2015). An integrated contextual and web-based issue quest approach to improving students' learning achievements, attitudes and critical thinking. *Educational Technology & Society*, 18(4), 299-311.
- Thurmond, V.&Wambach, k.(2004). Understanding interactions in distance education. *International journal of instructional technology & distance learning*, 1(1).
- Wang, F. & Hannafin, M. (2008). Integrating Web-Quests in preservice teacher education. *Educational Media International*, 45 (1), 59-73.
- Woods, L. et al. (2008). Using Web- Quests to Create Online Learning Opportunities in Physical Education. *Journal of physical Education*. 75(8), 41:56.
- Yang, C. (2011). Using web-quest as a universal design for learning tool to enhance teaching and learning in teacher preparation programs. *Journal of College Teaching and Learning*, 8(3), 21-30.

- Zheng, Z. et al. (2008). Web-Quests as perceived by teachers: implication for online teaching and learning. *Journal of Computer Assisted Learning*, 24(4), 295-304.